

قسم التاريخ

مقياس: ما قبل التاريخ الشمال الإفريقي

الأستاذ: سايح مرزوق أحمد.

المحاضرة رقم 05: الحضارة العاترية (الباليوليتي الأوسط)

أصل التسمية وإطارها الزمني:

سميت الحضارة العاترية بذلك نسبة للموقع الأول الذي اكتشفت فيه وهو الموقع الأثري وادي الجبانة في بئر العاتر بولاية تبسة (دولة الجزائر)، وتم دلم عن طريق الباحث الأثري مورييس ريغاس بداية من عام 1922.

ويمتد التاريخ الزمني للحضارة العاترية من 40 ألف سنة إلى 25 ألف سنة قبل الميلاد، وعليه فهي حضارة تنتمي إلى العصر الباليوليتي الأوسط وتميزت أساسا بالصناعة الشظوية، وهي صناعة مختلفة عن بقية الحضارات التي سبقتها بل وتميزت عنها ولها خصوصيات تجعلها فريدة من نوعها بل حضارة محلية وأصلية في شمال افريقيا عامة والجزائر خاصة.

خصوصيات الحضارة العاترية:

يعتقد الأثريون الغربيون وعلى رأسهم ريغاس أن الحضارة العاترية تشبه إلى حد ما الحضارة المستيرية، ويرون أن الصناعة العاترية هي استمرار وامتداد للصناعة المستيرية، إلا أن تقدم الاكتشافات في الجزائر دحضت تلك النظريات وأثبتت عكس ذلك

تماما فالصناعة العاترية مستقلة استقلالاً تاماً عن الموسستيرية وتختلف عنها وتمتاز بمميزات خاصة، كما تم اكتشاف أدوات عاترية في شمال إفريقيا لم يوجد لها مثيل في أي نقطة من أوربا، وعليه فالصناعة العاترية ظهرت في شمال إفريقيا زمنياً بعد الحضارة الموسستيرية.

الصناعة العاترية

اعتمد الإنسان العاترية في صقل وصنع أدواته الحجرية على مادتين أساسيتين هما حجر الصوان وحجر الكوارتز، فأنتج عدة أدوات تميزت بصغر حجمها ودقتها اعتماداً على طريقة خاصة في تهذيبها وهي تقنية الليفالوازية وتتمثل في في التهذيب الأسطواني.

ومن الأدوات التي تم صنعها المكاشط، رؤوس السهام، والأزاميل حيث أدخلت عليها تقنية جديدة لم تظهر لدى الحضارات السابقة والذي يعتبر قفزة جديدة في مجال الصناعات الحجرية يتمثل في إضافة الساق أو ذنب في نهاية كل أداة، والذي يعتبر مقبض خاص لليد أو الساق الخشبية ليسهل على الإنسان العاتري استخدام مختلف أدواته، ويكون الجانب الآخر للساق مصقولاً حسب الحاجة.

أقسام الصناعة العاترية:

تنقسم الحضارة العاترية اعتماداً على تطور صناعاتها إلى ثلاثة أقسام هي:

- العاترية القديمة: تنتشر أغلب مواقعها على سواحل جنوب المتوسط وهي تتشابه بشكل بسيط بالصناعة الموسستيرية لكنها مختلفة عنها، ومن مواقعها نذكر دار السلطان بالمغرب الأقصى، الخروبة بالجزائر، الرأس الأبيض بتونس وغيرها.
- العاتري النموذجي: تميز أساساً بالصناعات ليفالوا ذات أوجه متعددة ومن أدواته المحكات، النصال ومن مواقعها وادي الجبانة، ووادي الجوف.
- العاترية العليا: اكتشفت في المغرب الأقصى وفي الصحراء الجزائرية عرفت هذه المرحلة تطور كبير في تهذيب الأدوات الحجرية، كما تميزت بالتهذيب من وجهين أي ما يعرف بالبيفاص.

الحضارة العاترية في شمال افريقيا:

باعتبار أن الحضارة العاترية حضارة محلية فإنها تميزت بطول فترتها الزمنية مقارنة ببقية الحضارات ما قبل التاريخية، كما تميزت باتساع جغرافي كبير وعليه فإن مواقعها بشمال افريقيا كثيرة نذكر منها:

✓ بئر العاتر بتبسة ، عين تاقورايت بتيبازة، عين طاية الخوبة بمستغانم،
(الجزائر)

✓ مغارة تافوغالت بالمغرب الأقصى

✓ الرأس الأبيض بالمنستير (تونس).

وأهم ما ميز الصناعة العاترية هو توفر كل الأدوات على ذنب أو ساق فسميت أدواتها بالأدوات المذنبة، والذي استخدم كمقبض يد أو لربطه بساق خشبية طويلة ليشكل كرمح أو سهم أو غيرها من الاستعمالات.